الفكر الاستشرافي لدى العلامة يوسف القرضاوي... رؤية ومشروع

The futuristic thought of scholar Youcef El Qaradaoui... A Vision and a Project

د.سهيلة مازة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة- الجزائر

البريد الالكتروني: souheila.meza@gmail.com

ملخص:

بهدف هذا البحث إلى:

1-الوقوف على إسهام التراث المعرفي والعملي للقرضاوي، والكشف عن أبعاده الاستشرافية والمنهجية.

2-إبراز تجليات الفكر الاستشرافي لمشروعه في الفقه والاقتصاد والعمل المؤسسي ومحاولة استثمارها في دراسات مستقبلية.

تزداد الحاجة إلى الاهتمام بالدراسات المستقبلية، وذلك قصد اختصار كثيرا من الأشواط المعرفية في تطوير المجتمعات الإسلامية والارتقاء بها؛ في حين تمكن القرضاوي بما يملك من أدوات النظر الفقهي والفكري من توجيه النظر إلى عوامل التغيير والانتقال من الواقع إلى المتوقع في ضوء السنن، كما أبدع في تحرير مفهوم الفرد الإمام إلى الجماعة، فكان له السبق في فتح أبواب من البحث تتطلب إثرائها واستثمارها. حيث تبين عند البحث قلة الدراسات التي تهتم بإبراز الجانب الاستشرافي لديه، في حين لم أقف على دراسة تناولت الموضوع بهذا العنوان وهذا الطرح.

حيث اعتمدت المنهج الاستقرائي والاستنباطي للوصول إلى النتائج الآتية:

-مدى قدرة الفكر الإسلامي على استشراف المستقبل وارتياد آفاقه في تحويل الأفكار إلى واقع.

-أسهم القرضاوي بشكل كبير في معالجة مشكلات العصر، وذلك بإحياء الفكر الاستشرافي ونشره، والتوعية به، ممثلا إضافة نوعية على المستوى النظري والتطبيقي كتأسيسه لمراكز البحث والدراسات.

-اتخذ القرضاوي التراث منطلقا إلى آفاق الاجتهاد وليس توقف عنده.

-أدرك القرضاوي أن صورة الدين في أذهان الناس إنما تأتي من رجاله والعمل المؤسسي.

الكلمات المفتاحية: القرضاوي، تجليات، الفكر، الاستشرافي.

Abstract

This research aims to:

1- Taking note of the contribution of El Qaradaoui's cognitive and practical heritage, and detecting its futuristic and methodological dimensions.

2- Highlighting the appearances of the futuristic thought of his project in jurisprudence, economics, institutional work, and attempting to invest them in the futuristic studies.

The requirement of paying more attention to the future studies is augmenting for the seek of shortening many of the cognitive strides in improving and upgrading the Islamic societies, however, El Qaradaoui was capable, with what he owens of jurisprudential and intellectual consideration tools, to orient the view at the change factors and to switch from reality to the expected in the light of the traditions. As

well as he excelled in editing the concept of the individual imam to the group, that's why he was the pioneer to open the research doors that require enrichment and investment, where it turns out when researching the lack of studies that are interested in highlighting his futuristic aspect.

The inductive and deductive approaches were adopted to achieve the following results:

- The extent to which the Islamic thought is mighty of expecting the future and probing its horizons in transforming ideas into reality.

- El Qaradaoui contributed significantly to addressing the problems of the time, thruogh reviving, spreading, and raising awareness of futuristc thought, as he gave a qualitative addition at the theoretical and applied levels; for instance: his establishment of research and studies centers.

- El Qaradaoui took the heritage as a starting point to the horizons of diligence and did not stop at it.

- El Qaradaoui realized that the image of religion in people's minds comes from its men and the institutional work.

Keywords: El-Qaradaoui, appearances, thought, futuristic.

مقدمة:

يُعد تراث العلامة يوسف القرضاوي مكتبة فكرية وعقدية وفقهية، جمعت بين التمسك بالأصل والبناء على التراث وفهم الواقع، وصياغة المستقبل، وبناء على منطلقاته الفكرية وسعة إطلاعه وتنوع فكره تمكن القرضاوي من فتح أبواب من البحث لم يسبق لها؛ كتعامله مع السنة النبوية ومعالجته مشكلة الفقر في الإسلام، مع إنشاء مؤسسات ومعاهد التفكير الإسلامي، وهذه البحوث في حد ذاتها دعوة استشرافية، وضرورة منهجية لحل مشكلات العصر، حيث تمكن من توجيه النظر إلى عوامل التغيير والانتقال من الواقع إلى المتوقع.

وتزداد الحاجة إلى الاهتمام بالدراسات المستقبلية قصد اختصار كثير من الأشواط المعرفية في تطوير المجتمعات الإسلامية والارتقاء بها، وبعقله المؤسسي ووعيه الاستشرافي أسهم القرضاوي في إحياء الفكر الاستشرافي فهما وتطبيقا، مقدما إضافة نوعية على المستوى النظري والتطبيقي، وبالتالي فإن هذا البحث حاول الإجابة على الإشكالية الآتية: ما هي رؤية القرضاوي للاستشراف؟ وما مؤهلاته وصائغات وعيه الاستشرافي؟ ماهي منطلقاته وتجليات هذا الفكر الاستشرافي في مشروعه. وكان لهذه الدراسة أهداف من بينها:

1-الوقوف على إسهام التراث المعرفي والعملي للقرضاوي، والكشف عن أبعاده الاستشرافية والمنهجية.

2-إبراز تجليات الفكر الاستشرافي لمشروعه في الفقه والاقتصاد والعمل المؤسسي ومجالات أخرى، ومحاولة استثمارها في دراسات مستقبلية.

تقتضي طبيعة البحث اعتماد المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي لمعالجة إشكالية البحث.

خطة البحث: في ضوء عرض محتوى الإشكالية، عالجت الموضوع وفق التوزيع الآتي:

مقدمة وأربع محاور، تناولت في المحور الأول مؤهلات الوعي الاستشرافي لدى القرضاوي، مع بيان الشخصيات المؤثرة في حياته الفكرية وأقوال العلماء فيه، وبينت في المحور الثاني مفهوم الاستشراف عند القرضاوي وإجلاء حاجة الفكر الإسلامي للاستشراف، أما المحور الثالث ركزت على المنطلقات

الأساسية للفكر الاستشرافي لدى القرضاوي، والمحور الرابع تناولت فيه تجليات فكره الاستشرافي ومجالات تطبيقه والقضايا التي استشرف فيها، والمتمثلة في تعامله مع التراث وسنن التاريخ والاستشراف الفقهي وبناء المؤسسات وكذا اهتمامه بالفنون وظهوره الإعلامي. أما الخاتمة فتضمنت نتائج البحث وتوصياته.

أولا: مؤهلات وصائغات الوعي الاستشرافي لدى القرضاوي.

-الشخصيات المؤثرة في حياة القرضاوي وآراء العلماء فيه:

أثنى خيار هذه الأمة من العلماء والفقهاء والمحدثين والدعاة على القرضاوي ومشروعه الفكري ومكانته العلمية، كأبي حسن الندوي، محمد الغزالي، عبد الفتاح أبي غدة، مصطفى الزرقا، محمد عمارة ...وغيرهم.

يقول القرضاوي «أن أعظم الشخصيات أثرا في حياتي الفكرية والروحية هي شخصية الشهيد حسن البنا، مؤسس كبرى الحركات الإسلامية الحديثة، مع أنني لم أعايشه كما عايشه غيري...، كما قرأت تقريبا كل كتبه من رسائل ومقالات كان –رحمه الله- في حديثه إذا تحدث وفي كتاباته إذا كتب، يمثل السهل الممتنع، ويؤثر في العقل والقلب معا، فهو معلم وواعظ بالفطرة الموهوبة، والدراية المكتسبة»[1].

وقد تأثر القرضاوي بالحسن الندوي حيث كتب عنه: «الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته»، ظهر فيه تأثره بفكر الحسن الندوي[2].

أما عن أقوال العلماء فيه ما قاله محمد الغزالي عنه: «لقد سبق القرضاوي سبقا بعيدا»، وحينما سئل عنه قال: «أنا مدرسه وهو أستاذي، الشيخ يوسف كان تلميذي أما الآن أنا تلميذه»، كما قال عنه: «والحق أن الشيخ القرضاوي من العلماء الذين يُظهرون نقلة في تاريخنا، ولهم رسوخ في الفقه والأثر، وبصير بالنص الإله، وواقع الحياة، بل هو في ميدانه إمام من الثقات العدول والدعاة الأمناء»[3].

وقال عنه عبد الله عقيل: «القرضاوي رجل المرحلة وفقيه العصر»، كما قال عنه مانع الجهيني: «القرضاوي العالم الموسوعي والفقيه المعاصر»[4]، وقال عنه عدنان زرزور: «الموفِق والموفَّق، فقيه العصر ومجتهد الأول، لقد جمع القرضاوي بين دقة الفقيه وحماسة الداعية، وجرأة المجدد، لقد أقام القرضاوي دولة الإسلامي في الفقه والاجتهاد»[5]، وقال عنه محمد فتحي عثمان: «الفقيه الداعية البصير بالواقع المعيش»[6]، أما عن عبد الرزاق مقرئ فيعتبر القرضاوي رمزا للصحوة ومرشدها لأجيال عديدة في الجزائر، وكان هو والشيخ الغزالي –رحمهما الله- من أكبر العلماء الذين تطرقوا إلى تجديد الرؤى والخطاب الديني الإسلامي، وقد قام بذلك على أساس علمي أصيل، وتوجيهات فكرية استشرافية عميقة، وكثيرا مما تأثر بشخصية القرضاوي وعطائه الإبداعي لصالح الإسلام في الجزائر[7].

-مؤهلات الوعي الاستشرافي لدى القرضاوي:

1-1-الفراسة:

وهي سمة من سمات ذوي الأبصار ليستدل بهما على الحكم في قضية ما، كما أنّها من الوسائل المختلفة فيها عند العلماء في حكم الاستدلال بها، فهي مدرك من مدارك المعاني لحديث النبي صلى الله

---

(1) محمد المجذوب، **علماء ومفكرون عرفتهم**، (مصر: دار الشواف، 1992)، 466/1.

(2) - ينظر: عصام تليمة، **يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء**، (دمشق: دار القيم، 1443هـ-2001م)، ص49-53.

(3) -محمد الغزالي، **السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث**، (القاهرة: دار الشروق)، ص73.

(4) -ينظر: تليمة، **يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء**، مرجع سابق، ص49-53.

(5) المرجع نفسه، ص59-53.

(6) المرجع نفسه، ص59-53.

(7) –المجذوب، **علماء ومفكرون عرفتهم**، مرجع سابق، 100/1.

عليه وسلم، «اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»[8]، وتكون هذه الفراسة بجودة القريحة، وحدّة الخاطر وصفاء الفكر، وكثرة الخيرات، وقد تميز بها القرضاوي في الاستشراف الفقهي وعمله التجديدي، حتى قال عنه العالم الجيولوجي زغلول النجار: «القرضاوي رجل تميز بالرقة والأدب في حزم الفقيه، وقد وهبه الله ذاكرة واعية وذكاء فطريا وفراسة ربانية وقدرة على الفتيا باستنارة ووعي مما جعله داعية العصر وفقيه بلا منازع»[9].

1-2-استشراف القرضاوي لمعالي الأمور:

ظهرت طاقة التنافس في مسيرة القرضاوي من بداية دعوته، عبّر عنها في شبابه، وذلك في استهداف أرقى منصب ديني في الأزهر، وكان لا يستسلم أمام العقبات ويبعث في خطاباته رؤية الأمل والعمل للغد، مبشرا بأنّ الفرج آت، والنصر قريب مستدعيا لذلك شواهد التاريخ وسنن الله في خلقه[10].

1-3-استقلالية الفكر وجرأته التجديدية في مجالات شتى

كانت كتب القرضاوي تعيش الأحداث الواقعية، حيث كانت نموذجا لما ينبغي أن يكون عليه الفقيه في عصر ضاق فيه فقه الدعوة، كما تميز القرضاوي بذاكرة فذة، وموسوعية فكره، حيث تمكن في علم الأصول والفقه والتاريخ والأدب والسياسة...، فكل هذا في حركية متوقدة.

واستقلالية الرأي ليس مخالفة الصواب؛ بل أن النظر إلى الحياة من زواياها المختلفة يكفل الإحاطة بأوفر حظ من الصواب والخير، بل هو نوع من التعاون على استنارة ما في الكون من منافع حسية ومعنوية[11].

ومع أن حرية الرأي هي حق طبيعي، إلاّ أنّه حق يوجب صفة التكليف اللازم والرسالة الواجبة.

ولعلّ ما ساعد القرضاوي على ظهور استقلاليته في فكره وثباته عليها هو سعة اطلاعه على العلوم والمعارف والتخصصات الأخرى، وكذلك استفادته من القراءات الكثيرة والتجارب ودراسة التاريخ.

1-4-جمع بين الفقه والفكر: عرف القرضاوي مفكرا، عميقا ومنظرا فكريا، عالما بالتيارات الفكرية عبر التاريخ، ناقشها بعمق وبحجة حيث جمع بين الفكر العلمي والترجمة العملية، كما استطاع تقديم علومه وفتواه وآراؤه بأسلوب عقلي، وتميّز بعقلية مؤسسية فذة، أهلته أن يكون مرجعية دينية.

فقد اتجه القرضاوي بعد شرحه للأصول العشرين وترسيخه لشمول الإسلام التي أصّل لها حسن البنا، إلى تأسيس مفهوم جديد وهو الوسطية التي عرّفها بأنها التوسط بين ثنائيتين متقابلتين، بين السلفية والتجديد، الأصالة والمعاصرة، التمذهب والاجتهاد، العلم والدين... وهو يهدف بذلك تجميع مكونات الأمة، وفسح المجال للاستقطاب والتواصل والتوسع من داخل أطراف هذه الثنائيات.

1-5-جمع بين الثبات والمرونة: سعى القرضاوي إلى ترسيخ فقه التسيير مستندا إلى أصول ثابتة، كما أبدع في ترسيخ فقه الموازنات والأولويات حتى اتهمه بعضهم بالتشدد وآخرون بالتمييع.

ثانيا: مفهوم الاستشراف لدى القرضاوي

2-1-تعريف الاستشراف:

أ- في اللغة مأخوذ من الشرف وهو العلو والمكان العالي، ومنه:

آتي الندي فلا يقرب مجلسي وأقود للشرف الرفيع حِماري

---

[8] _ أبي بكر الهيثمي نور الدين، **مجمع الزوائد**، (مصر: دار المؤمنون، 2009م)، 270/10، وقال عنه الهيثمي، إسناد حسن وقال عنه الترمذي في سننه، حديث غريب، 27/3.

[9] _ تليمة: **يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء**، مرجع سابق، 50/15.

[10] _ جاسر عودة، الشيخ القرضاوي الهمة العالية والعقل الحر. https://wwww.al-haradawi.net.01/10/2017 استرجع 2023/05/16.

[11] _ بنظر: محمد الغزالي، **جدد حياتك**، (الجزائر: دار النشر)، ص130.

وجبل مشرف أي عالي[12]، وشرف البعير، سنامه، ويقال: استشرف الشيء إذا رفع بصره لينظر إليه، والاستشراف وضع اليد على الحاجب، كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء.

وأشرفت عليه إذا أطلعت عليه من فوق[13]، فالأصل في هذه المادة يدور حول النظر في الأمور من مكان مرتفع، وبالتالي: فإنّ الاستشراف هو محاولة التعرف على الأشياء البعيدة من مكان مرتفع يتيح فرصة أكبر.

ب-وفي الاصطلاح: حاول بعض الباحثين صياغة تعريف الاستشراف المستقبلي، فمنهم من عرفهُ بأنّه: التضلع إلى المستقبل من خلال دراسة الماضي وفهم الحاضر والسنن الفاعلة فيهما[14].

وبعضهم عرفه على أنّه اجتهاد علمي منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من التوقعات المشروطة، التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمع ما، أو مجموعة من المجتمعات في فترة زمنية مقبلة[15].

ولعلّ هذه التعاريف تلتقي في أن الاستشراف هو المهارة العلمية التي تهدف لاستقراء التوجهات العامة في حياة البشرية، وهو مجال الفعل الحاضر لدى المسلم واستشرافه لما يرغب أن يكون عليه مستقبله، بل إنّه يتجاوز إلى تناول مشاهد المستقبل وتوقعاته المطروحة في أذهاننا إلى إعادة قراءة الواقع بكل جوانبه الحضارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، بالقدر الذي يخدم تحقيق ما يرغب فيه والوصول إليه[16].

وبالتالي فإن قوام الاستشراف مجموعة الدراسات والبحوث التي تكشف عن مشكلات محتملة في المستقبل، وتتنبأ بالأولويات التي يمكن أن نحددها، وهو خاضع لاجتهاد عقلي وعلمي وعبقرية قادرة على رؤية القادم من الأيام.

2-2-حاجة الفكر الإسلامي إلى الاستشراف

في زمن تسارعت أحداثه وكثرت متغيراته وتعددت قضاياه ونوازله وتداخلت حقوله المعرفية، ومجالاته الحياتية تزداد الحاجة لمراكز علمية، ومؤسسات بحثية تعي بالنظر الجماعي والتحقيق العلمي والأفق الاستشراقي لما يستجد في واقع الأمة، والفكر الإسلامي يتسع للتفكير في المستقبل والإعداد له، لا رجما بالغيب، بل فهما لسنن الله، وهو أعظم المسؤوليات التي تقع على عائق النخب الفكرية والسياسية والاجتماعية. ولعلّ الوقت قد حان ليفسح الفكر الإسلامي المعاصر مكانا للدراسات المستقبلية في أبحاثه، ونقله من الاهتمام المفرط بالماضي، ومشكلات الحاضر إلى قضايا المستقبل، يقول وليد عبد الحي «أزعم أن إحدى ثغرات ثقافتنا العربية تتجسد في أحد أبعادها في موقعها من الزمن، إذ طغى عليها الماضي والحاضر، بينما لم يحظ المستقبل إلا بأقل القليل، رغم أنّ معرفة المستقبل تمثل أحد عناصر القوة»[17]. والأمة بحاجة إلى استشراف المستقبل في كل مجالات الحياة، لا سيما وأنّ الشريعة الإسلامية اهتمت بالمصالح والمفاسد، والحاضر والمستقبل، وأسست له القواعد الكثيرة ، لذلك ينبغي للفكر الإسلامي المعاصر التصالح مع المستقبل والانفتاح عليه استشرافا وتخطيطا وعملا كي تحرر العقول من التعصب والتطرف والجمود، بل إن العمل من أجل الغد في الإسلام هو مقياس لتقوى الله، وقيمة اليوم هو فيما يقدمه للغد من حلول شرعية وعلمية لمستجدات المستقبل، وعلم الاستشراف ليس غريبا أو جديدا عن الثقافة الإسلامية، فقد كتب ابن خلدون عن علم العمران واستشرف فيه بذكر فوائده، بل حتى في قصص الأنبياء

---

(12) ينظر: صلاح الدين **خليل الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، (مصر: المطبعة الأزهرية المصرية، 2011)، ج2، ص103.

(13) _ ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: شرف، (بيروت: دار صادر)، ط1، ج9، ص73.

(14) _ طه محمد فارس، **أثر الاستشراف المستقبلي في العلم والتعليم**، في ضوء السنة النبوية، (مؤسسة الريان، 1435هـ-2013م)، ص5.

(15) _ إبراهيم سعد الدين وآخرون، **صور المستقبل العربي**، (مركز دراسات الوحدة العربية)، ص25.

(16) _ ينظر: خير الدين حبيب وآخرون، **مستقبل الأمة العربية التحديات والخيارات**، (مصر: مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م)، ص40.

(17) _ وليد عبد الحي، **مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية**، archive.org.https://www.noors.books استرجع يوم 2023/05/10.

نبي الله نوح عليه السلام أمضى ألف إلا خمسين عاما (995عام) يدعو قومه، وحين رأى بحكمته ونفاذ بصيرته، ألاّ فائدة من قومه ترجى الله ودعا عليهم بقوله: [**إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا**] [نوح: 27].

2-3-ضوابط الاستشراف في الفكر الإسلامي

تعد عملية الاستشراف دقيقة الاستعمال، وهي عرضة لزلك الأقدام، وتعثر الأفهام، فقد يصعب تقدير الاستشراف وما يؤول إليه، خاصة في المسائل المعقدة، كما قد يؤدي كل خطأ إلى تغيير شرع الله وسنن كونه لذلك وجبت جملة من الضوابط:

1-أن يكون القائم بعملية الاستشراف من أهل الاختصاص كفاءة علمية وعملية.

2-أن يكون مآل الاستشراف محققا لمقاصد الشرع من جلب منفعة أو دفع مفسدة، قال ابن تيمية.

الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها»[18].

3-أن يكون ما يؤول إليه الاستشراف منضبطا معتبرا شرعا وواضحا، قال ابن تيمية: «اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة»[19].

4-ألا يؤدي اعتبار الاستشراف إلى نقويت مصلحة أعظم لقول العز بن عبد السلام «إذا اجتمعت مصالح أخروية به فإنّ أمكن تحصيلها حصّلناها، وإن تعذر تحصيلها فإن تساوت تخيرنا بينها وإن تفاوتت قدمنا الأصلح فالأصلح[20].

وبالتالي فإننّا لا يمكن أن نتحدث عن رواد الاستشراف أو مؤلفيه ما لم يكن الرائد أو المؤلف متمكنا من ثلاثة عمليات هي: أ-اصطياد الإشارات، ب-تحليل المعطيات، جـ-صناعة السياسات. وقد تمثلت كل هذه العمليات في فكر القرضاوي.:

2-4-مفهوم الاستشراف عند القرضاوي

يقول القرضاوي أن غالب الإسلاميين يعيشون في الماضي، وربما التفت بعضهم إلى الحاضر، ولكنهم في الجملة غائبون عن المستقبل، ومع أنّ لدينا في القرآن والسنة مؤثرات تقودنا إلى الانتباه للمستقبل، ففي القرآن المكي حديثا عن المستقبل كقوله تعالى: [**فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**] [الروم: 3]، [**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**] [القمر: 45]، وقوله تعالى: [**سَنُرِيهِمْ آَيَاتِنَا فِي الْآَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**] [فصلت: 53]، وهو يؤمن بأنه لا خلاص لأمتنا ما لم تخرج من التقوقع على الماضي وتتعلم التفكير المستقبلي، القائم على العلم والدراية والإحصاء، لا على الأخيلة والأوهام، المهم أن تكون عندنا عقلية استشراف المستقبل»[21]، قال هذا عند انعقاد الندوة الدولية حول المستقبل الإسلامي وقضاياه.

وفي نظر القرضاوي أن القرآن علم المسلمين كيف ينظرون إلى المستقبل، وأن لا يفقوا عند (غلبت الروم...)، لأنّ هذا الماضي سيتغير وسيغلبون بعد بضع سنين، وأن نتطلع إلى الأفق البعيد، فهذه الآية تعد العقلية المسلمة للغد، كما أن آية سنة التداول تعلم النظر إلى المستقبل وكذا آية: [**وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**] [آل عمران: 139].

وفي السنة النبوية ذكر القرضاوي متحدثا عن المستقبل حديث: «إذا قامت الساعة وبيده فسيلة»، أن

---

(18) _ ينظر: ابن تيمية، **مجموع فتاوى ابن تيمية**، (دار الوفاء)، ج1، ص189.

(19) _ ينظر: المصدر نفسه، 130/28.

(20) _ العزيز عبد السلام: **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**: راجعه وعلّل عليه طه عبد الرؤوف سعد، (مكتبة الكليات الأزهرية، 1998-1411هـ)، ج1، ص45.

(21) _ يوسف القرضاوي، **أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة**، (مكتبة وهبة)، ص133-137.

Ktab.pdf.com

هذا الحديث هو حق اللحظة الحاضرة على المسلم، لأنّه استخلف في هذه الأرض ليعمرها وهو يتعبد لله بذلك»، وهذا ما علمّ الإسلام المسلم وجعله ينظر ويستشرف المستقبل عن طريق الدراسة والرصد وبناء النتائج عن المسببيات وسنن الله في كونه[22].

والمؤمن من خلال فهم هذا الحديث يكون متوازنا مع أمسه ويومه وعده، ينظر إلى الأمس للعبرة وينظر إلى اليوم ليعيش فيه وينظر إلى الغد ليعد له العدّة وهو يسأل عن كل دقيقة كم أصلحت وكم أفسدت.

وأضاف القرضاوي أن النظرة القاصرة لبعض المسلمين في النظر إلى المستقبل على أنه غيب جعلت من يتصورون أن الثقافة الإسلامية هي رجعية تأخذ الناس إلى الوراء؟ إلاّ أنّ استشراف المستقبل لا يتنافى الغيب ولا يتعارض مع الأخذ بالأسباب. والتخطيط للمستقبل والاستعداد لاحتمالاته لا ينافي التوكل على الله، فالمستقبل هو جزء من الغيب، وهو الذي يُمكن الوصول إليه بطرائق معينة، أما التطلع إلى المستقبل (الغيب) باللجوء إلى طرق غير شرعية وعلمية فهذا ما لا يجوز؛ في حين أن القدر ليس معناه إهمال السنن وإغفال الأسباب، وبُعد النظر والتخطيط للمستقبل لا ينافي أبدا القدر، أما الغيب المطلق فلا يعلمه إلا الله.

ويرى القرضاوي أن سبب تقصير المسلمين في علم المستقبل هو عدم الوقوف على فتح باب الاجتهاد رغم أن الإسلام دين متطور، يؤمن بالتعددية والانفتاح على الآخر وحق الاختلاف، وذلك في حدود ما أوزه الله له، وقد يجسد هذا في السنة النبوية عندما بعث الرسول معاذ إلى اليمن يعلم الناس أمور دينهم، فأراد تعليمه عدم الاعتماد على التقليد الأعمى، والأخذ بالأسباب (الأخذ بالرأي).

وبذلك دعا القرضاوي المسلمين إلى عدم الركون إلى ما سبق ومسايرة ظروف الحياة استنادا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنتم أعلم بشؤن دنياكم»[23]، بوالتالي كان خطابه مستوعيا للواقع ومنظورا له فقها وفكرا ومستنبطا له وفق المناهج المعتبر حتى تجاوز حدود العالمية الإسلامية إلى العالمية الإنسانية، حيث كان له السبق في ضع أسس لحظات التعارف الإنساني المستقبلي الذي مبدؤه اختلاق الناس بالفطرة **[وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ]** [هود: 118]، ومن شأن هذا الاختلاف المتنوع ضرورة توثيق علاقات التعارف والتعاون والتكامل بين الإنسانية جميعا لقوله تعالى: **[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ...]** [الحجرات: 13].

ثالثا: المنطلقات الأساسية للفكر الاستشرافي لدى القرضاوي

3-1-المرجعية الدينية والتأثير:

يمتلك القرضاوي من المرجعية والتأثير ما لا يتوافر لغيره، حيث يمثل إلى حد كبير الفكر الإسلامي في فقهه واجتهاده، وقد كتب عن خارطة إبداعه الفكري والفقهي عدة مؤلفات ودراسات.

وأسهم بذلك القرضاوي في بناء مرجعيته وخطابه خلال أكثر من نصف قرن حتى أصبحت اجتهاداته تشكل معتقدات وقناعات جمهور عريض، ساعده في ذلك مؤهلاته الشخصية وتكونية العلمي إلى جانب البيئة المساعدة لذلك[24]، فقد كان زملاؤه يتحاكمون إليه في المعهد، ويعتبرونه مرجعا لهم إذا اختلفوا في المسائل العلمية، حيث كانت له نزعة نقدية نحو المعاصرة، فلم يكن مرتاحا منذ شبابه للكتب المؤلفة آنذاك، ويراها بعيدة عن واقع الناس[25]، وبالتالي فقد أسهم القرضاوي في ملء الفراغات وحارب أفكار التطرف والعنف الشديد، كما تصدى لهجوم الإيدويولجيات المستوردة حتى تأسست له مرجعية في جوانب

---

(22) ينظر: يوسف القرضاوي، **حاجة الحركة الإسلامية للفكر المستقبلي**، مركز الشهود الحضاري للدراسات والشرعية والمستقبلية.

http://shouhoub.com 2023/05/10 استرجع: 2022/11/22

(23) البخاري، صحيح البخاري، حديث تأبير النخل، ص141، رقم الحديث: 2363.

(24) كما سيأتي الحديث عن ذلك.

(25) معتز الخطيب، **القرضاوي: فقيه الصحوة الإسلامية سيرة فكرية تحليلية**، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2009)، ص126. بتصرف.

عدة منها الشريعة وعلاقتها بالحياة، كما نميّز بخطاب الوسطية والفقه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ما يسد حاجة الواقع، وهذا ما أسهم في عودة الطابع الإسلامي للحياة العامة الذي يستجيب لتحديات الحياة وواقع الناس، كما ظهرت قوة تأثيره في حضوره في القضايا الإسلامية الكبرى، وليس على مستوى ضيق، بل أن معظم المؤسسات والحركات العلمية والخيرية، كانت تحرص على وجود اسمه وحضوره لما يمنحها من مصداقية ومشروعية.

ولعل" موسوعية فكرة ومعايشة واقعة والتفاعل معه فتحت له آفاقا لخارطته الفكرية من رؤى إصلاحية استراتيجية تعالج واقعها الحاضر وتتطلع إلى غد أحسن، وذلك في ميادين شتى[26].

فما من حوار فكري استدلالي في المساجد أو الملتقيات والصروح العلمية إلا وكان القرضاوي حاضرا من خلال المعنى وألفاظه والاصطلاحات التي كان يستعملها، وذلك بعودة الناس إلى كتبه، وقد كان في نمطه ما ورثه عن شيوخه الحسن البنا، محمد فرغلي، سيد سابق، محمد الغزالي، حين فرغت الساحة منهم، وتوالى نمو هذا الأداء الجماعي حتى صار ظاهرة في إنتاجه الفكري وإبداعه الفقهي، والنظر العقلاني كميزان السببية وإدراك واقع البيئة والظروف وتأثيراتها.

3-2- الوعي بالحاضر:

أدرك يوسف القرضاوي جمهوره العريض الذي يتحدث إليه على اختلاف تياراته المتصارعة أحيانا، لكنّه لم يتصادم معها، ولم يكن حزبيا في دعوته مما قلّل من توجيه النقد إليه، في حين هاج عليه كثير من المتحدثين.

فقد كتب القرضاوي وألف كثيرا وحمل دعوته عبر الأثير والقنوات والصحف وفي شتى وسائل التواصل، ولم يتوقف عن الإجابة عن الاستفسارات، فكان له رأي في السياسات الكبرى للعالم العربي والإسلامي، كما أنشأ وشارك في مؤسسات للفتوى جمعت الفقهاء وأهل الرأي والإعلاميين، وكان مقصد مشروعه في كل هذا هو جعل الإسلام مرجعية عليا وعملية في سائر الشؤون، فظل يسير بين التأصيل والاستنصار بنهج مقاصد الشريعة، الذي يفتح الآفاق على الأنظار والرؤى الأخرى، والمراجعات الحديثة والمعاصرة للمشكلات، مرتكزا في دعوته باتجاه تواصلي بين المنهجين، فهي ترشيد الصحوة وفقه الأولويات، ومقاصد الشريعة[27]، وبالتالي فقد كان لتوجهه هذا آنارا واضحة، تمثلت في حفظ التوازن ونصرة المشتركات وتثمينها، وشرعنة العيش في هذا العصر ضمن ثوابت الإسلام، ولعلنا نلاحظ نهجه في قضية الجهاد يختلف عن منهج الإصلاحيين الراديكاليين مثل محمود شلتوت، رمضان البوطي، وكذلك عن الصرخات النظرية والعملية للجهاديين السلفية منهم، أين ظل أوفى للرؤية التقليدية للفقهاء في شأن جهاد الدفع والطلب.

كما كان للقرضاوي في مسألة عيش المسلمين في غير مجتمعاتهم الإسلامية عمقا في الرأي ونظرة لآفاق المستقبل[28]، ففي بداية كتاباته جعل هذه القضية ضمن فقه الضرورات التي تعد بقدرها، لكنّه في العقدين الأخيرين، وبناء على منهجه في الأولويات وفقه المقاصد فتح المجال واسعا للعيش مع العالم والتفاعل معه، وذلك مشاركته القوية في قيمه وإمكانياته، وهذه دلالة على حركية فقه القرضاوي التي منطلقها مرجعية الشريعة الإسلامية في الشأن العام.

وبهذا أعاد القرضاوي صياغة الفكر الإسلامي والعقل الإسلامي بما يناسب العصر الحاضر، وقد تفسر هذه النقطة على أنّها تمييع للإسلام عن أصوله وقواعده، حيث كثيرا ما اتهم القرضاوي كغيره[29]،

---

[26] _ ينظر: معتز الخطيب، القرضاوي فقيه الصحوة الإسلامية، المرجع السابق، ص124.بتصرف.
Pr Mutaz Al-Khalib, El Quaranda the jursit of islamic, Awalening.

[27] _ رضوان السيد، **يوسف القرضاوي فقيها ومفتيا وشيخا للإسلام المعاصر**. 2010/02/18.
استرجع يوم: 2023/5/11م Almultaka.org.

[28] _ سيأتي الحديث عن فقه القرضاوي في الأقليات المسلمة.

[29] _ القرضاوي، **السنة النبوية مصدر للمعرفة والحضارة**، (القاهرة: دار الشروق ، ط5، 2008)، ص230.

مثل محمد الغزالي، ثم أن كل من كان يعاديه في ذلك الأمر سار المنهج نفسه وقدروا الأحكام نفسها التي رفضوها وقت أن أصدرها القرضاوي، ويمكن القول أن العلامة القرضاوي كان مستقلا في رأيه وفكره وله مرجعية واضحة يستند إليها في اجتهاداته بينما آخرون غيروا مواقفهم[30].

فقد أدرك القرضاوي أن لكل عصر إشكاليته وأسئلته وقضاياه، وواجب أهل العلم القيام بتقديم هدايات الإسلام بلغة عصرهم التي يفهمونها ويتعاملون بها مستندين إلى ما استقر من أحكام الشريعة مع مراعاة قواعدها وأصولها العامة ومقاصدها، واجتهاد القرضاوي هو إثبات لصلاحية هدايات الإسلام في كل عصر وفي كل مكان، وفي هذا وقاية من تيار الإلحاد الجارف الذي نشأ لأسباب متعددة، ونذكر في هذا الصدد أن كثيرا من الشباب لا يجدون أجوبة كافية لتساؤلات عقولهم، وإن وجدت فهي لا تناسبهم وليست من عصرهم[31].

3-3-التوسع والامتداد في مشروعه الفكري:

لم يقتصر القرضاوي على استعادة الأصول والقواعد التي وضعها حسن البناء في فقه الائتلاف والاختلاف بل أضاف إليها جهودا فكرية انتقل بها إلى رؤية بعيدة، حيث اتجه بها إلى بلورة مفهوم جديد هو الوسطية قصد إحداث تيار وسط يجمع ما يمكن من مكونات الأمة في مشروع فكري حركي، فلا خصومة مع الصوفية ولا قطيعة مع السلفية، ولا جمود على الدين، ولا استنكاف عن مستجدات العصر وفتح المجال للاستقطاب والتوسع في هذه الثنائيات، منفتحا على مستجدات العصر بالتحصين الفكري والترشيد الأصولي والفقهي في ظل رؤية المستقبل، وبهذا المنهج الوسطي أرسى قواعد فقه ميسر ينطلق من محكمات الدين ومراعيا لمستجدات الواقع مستشرفا امتداده حتى أصبحت كتاباته وآراءه مرجعية كل التيارات الإسلامية في قضايا العقيدة والفقه والأصول، كما قدّم القرضاوي مشروعا احتهاديا في تجسيد العلاقة مع مكونات الفكر السياسي، لا سيما ما يرتبط بالديمقراطية والمواطنة وحقوق المرأة وحقوق الأقليات، والاندماج في المؤسسات السياسية والإصلاح من داخلها قصد استثمار قواعدها للتمكين للمشروع الإصلاحي.

3-4-التأصيل والتجديد:

انفرد القرضاوي عن معاصريه وحتى عن زميله محمد الغزالي، في جمعه العقدي والفقهي التقليدي، وتطرق إلى مجالاته بمعرفة واقتدار، فخمّل الحساسيات والإمكانيات ووجوه القلق العلمي، وحوّلها إلى مشروع، فكان تأثيره بذلك قوي، حيث امتد في منحنين: منحى الاعتراف بمرجعيته واجتهاداته لدى الفقهاء ومنحى تمثيل الروح الجديدة للصحوة المعاصرة، وعن تميّزه عن باقي العلماء والدعاة وتأثيره المنهجي نشير لكتبه الثلاث التي ازدهرت وشاركت في صُنع زمنا آخر ضمن أزمته الصحوة المتواكبة والمتدافعة، "فقه الزكاة" "الحلال والحرام"، و"شكلة الفقر" وكيف عالجها الإسلام "وهذه الأخيرة حملت روحا جديدة وهو القول بشمولية النظام الإسلامي للحياة والمجتمع، والدولة، وثبات الربط الدائم بين رؤيتي التأصيل والاجتهاد مع الاستضلال بمقاصد الشريعة.

فقد جمع القرضاوي بين الأصالة والمعاصرة، حيث انطلق من التراث واشتد عليه للتعامل مع الحاضر المعاصر والمستقبل، واستطاع إيجاد الحكم الشرعي في دقائق النوازل المستجدة حتى صار مرجعا رئيسيا في قضايا المسلمين في الداخل والخارج، فقد كان يؤمن أن الأصل في أمور الحياة التجديد والإبداع، وبالتالي كان خطابه بين الأصل والعصر، حيث أكد وعمل على ضرورة احترام تراث الأمة والتعامل معه دون تقديس، ولا تبخس والنظر إليه بالنظر الفاحص الناقد، والتأمل الواعي في إكمال النقص وتصحيح الخطأ مع الاستعادة منه، وضرورة استعادة الإسلام فعاليته وحركيته في حل مشكلات المجتمعات الإسلامية وإصلاحها. فظهرت محاولته في التأصيل للفكر الاستشرافي (الفقه المستقبلي، مقاصد الشريعة، وعلم الكلام).

---

(30) _ المصدر نفسه، ص31

(31) _ المصدر نفسه، ص232.

في نظر القرضاوي أن الدين لا يجدد، الدين ثابت لا يتغير، وليس مهمة الدين أنّ يلائم التطور؛ إنما مهمة التطور أن يلائم الدين، فالتجديد هو تجديد الفهم له والإيمان به والعمل به...، وهو محاولة العودة إلى ما كان عليه يوم نشأ وظهر، بحيث يبدو مع قدمه وكأنه جديد، وبالتالي فالتجديد ليس معناه تغيير طبيعته القديمة، وإظهار طبعة جديدة له، بل يعني العودة إلى حين كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الفهم والتطبيق[32]. كما يوافقه في هذا الرأي علماء منهم محمد الغزالي[33]، الذي يرى أن تجديد الدين ليس نقل الإسلام من مكانه إلى حيث يهوى الناس، بل نقل الناس من نطاق أهوائهم إلى حيث يرضى الله، وهو توضيح ما أبهم الجهل من تعاليمه وحسن الربط بين أحكامه وبينما استحدث في الدنيا من قضايا، وتنزيل أحوال الحياة المتغايرة، على مقتضيات القواعد العامة والمصالح المرسلة.

3-5-التنظير المقاصدي لدى القرضاوي:

يرى القرضاوي أنّ الدراسات المستقبلية يمكن أن تفتح لعلم المقاصد آفاقا هامة، وذلك بإدخال الإشكالات والقضايا الكبرى لمستقبل الإنسانية في دائرة مجال دراسته وبحثه التطبيقي، ففي كلية النفس مثلا، يمكن أن تُكدس ضمنها قضية تلوّث البيئة وضرورة الحفاظ عليها[34].

وبما أنّ مقاصد الشريعة هي الغايات التي ترمي إليها الأحكام الشرعية في تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، فإنّ الغاية من الاستشراف هو تحقيق هذه المقاصد الفقهية، حيث أنّ الفقيه هو الذي يستشرف لمسالة ومآلاتها وأهدافها وغاباتها قبل الحكم عليها؛ ذلك أن إغفال مقاصدها يجعل الحكم قاصرا عن غاية تحقيق مصالح العباد.

وقد اعتنى القرضاوي عناية بالغة واهتم بتحديد المقاصد العامة للشريعة، فهو لا يقف عند جزئياتها ومفرداتها، بل ينفذ إلى كلياتها وأهدافها في كل الجوانب، حيث يعرّف المقاصد: «ونعني بها الحكم والأهداف الكلية التي من أجلها شرع الله الأحكام وفرض الفرائض وأحل الحلال وحرم الحرام وحدّ الحدود[35]. وقد نظر القرضاوي من هذه القضية المقاصدية التي كانت من القضايا الأساسية في تفكيره[36].

فقد كان فقه القرضاوي مراعيا للسنن، خاصة سنة الحركة حول "محور ثابت" –على حد تعبيره-، مما شكل فلسفة للمقاصد عنده، وضع الآليات حول الأهداف ومع المتغيرات حول الثوابت ومع الظنيات حول القطعيات، ومع الفروع حول الأصول، ومع الجزئيات حول الكليات، ومع الفقه حول القرآن والسنة، ومع الفكر حول العقيدة، ومع الحياة حول الشريعة، وهي حركة تجري على فطرة الله في خلقه وسننه في كونه، مباركة على امتداد الزمان والمكان[37].

رابعا: تجليات الفكر الاستشرافي لدى القرضاوي في شتى المجالات والقضايا

1-4- البناء على التراث دون تجاوزه أو الوقوف عليه:

يعدُ التراث عطاء موقوتي، وهو رغم تأثيراته الممتدة في الزمان والمكان إلا أنه لن يصل إلى مرحلة الخلود المطلق، وتجاوز نسبيات الزمان والمكان، لأنّه يتأرجح دوما بين النقص والكمال، والغرب اليوم لا يخشى الإسلام الطقوسي، بل يخشون الإسلام الذي يدعو إلى العلم والعمل والتقدم والحضارة. وفي هذا يؤكد القرضاوي أنّ الأمة أحوج ما يكون اليوم إلى مشروع نهضة كامل يعيد لها موقع الوسطية والشهور

---

(32) _ القرضاوي، **كيف نتعامل مع السنة النبوية**، (القاهرة: دار الشروق: ط2، 1429هـ-2002م)، ص209.

(33) _ محمد الغزالي، **كيف نفهم الإسلام**، (الجزائر: دار الهناء للنشر والطباعة، 1989م)، ص54.

(34) _ ينظر: أحمد الرسيوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ-1995م)، ص11.

(35) _ يوسف القرضاوي، **السنة مصدر للمعرفة والحضارة**، (القاهرة، دار الشروق، ط5، 2008)، ص205.

(36) _ تحدث عن المقاصد في أكثر من كتاب، ومثل كتاب "في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الشرعية"، وفصلها في كتابه "السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها"، كما تناولها في كتابه "تسيير الفقه للحكم المعاصر".

(37) _ جاسر العودة، مرجع سابق.

الحضاري من جديد، ولا يمكن لها ذلك إلا ببناء وتشكيل السبق الفكري والثقافي للأمة، حيث يقول: «إنّ أمتنا اليوم تقتات فئاتها المتعلمة بإحدى الثقافتين، ثقافة تاريخية موروثة، وثقافة مستوردة، وأمام هاتين الثقافتين يقف عقل المسلم المعاصر موقف المنفعل والمستهلك الثقافي، ومكان لعقل عاجز عن الفعل أو أن يشيد أمّة أو يصنع حضارة.

ولكي يخرج العقل المسلم من أزمته الراهنة وينتقل إلى مرحلة الرؤية السلمية والقدرة على العطاء بالاستجابة لمتطلبات المرحلة، لا بد من إعادة قراءة مصادر الإسلام الثابتة بوعي وفهم دقيقين، ونظر إسلام معاصر قادر على الملاحظة[38].

ولعل" أساسيات مشروع القرضاوي فيه من ملامح مدى قدرته على استشراف المستقبل، وارتياد آفاقه، وذلك بتحويل الأفكار إلى واقع تطبيقي استنادا إلى رؤية تاريخية تتمثل في أن القرضاوي حاول إعادة مشروع بناء التراث وفق الحاضر ومتطلبات المستقبل[39].

4-2-الوعي بسنن التاريخ وآثارها على استشراف المستقبل:

يرى محمد عمارة أن التاريخ يعد علما من علوم المستقبل، وليس مجرد قصص للاستمتاع، حيث أنّه إذا كان ما يملكه من اختيارات ومواريث يعين على الإبداع بالشكل الذي يدعم النهضة الحضارية كان الربط بين تراثنا ودراستنا المستقبلية مطلبا قوميا، وضرورة من ضرورات النهضة وشرط من شروطها[40].

وبالتالي فإنّ التعرف على التاريخ وقوانين حركته واستشرافه هو الذي يحقق لنا العبرة منه، ويؤهلنا للحاضر والمستقبل لقوله تعالى: **[لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ]** [يوسف: 111]

فالعبرة والعبور والاعتبار، إنما هي نوع من المقاسية والمقاربة والقدرة على رؤية المستقبل من خلال ما في الماضي من معرفة هذه السنن ويؤكد اطرادها[41]، وبذلك فإنّ الوعي بالتاريخ بتجاوز فائدته وثمراته حدود الاستعادة في حياتنا الحاضرة وبناء واقعنا إلى التأثير في المستقبل القريب والبعيد، ومن ثمّ فنحن نضيف إلى أعمار الجيل القادم[42]، علما أن الوعي بالتاريخ هو بناء فلسفة قائمة على النظر إلى الواقع التاريخي والعمل على أنّ التوجيه السنن في الدراسات المستقبلية بجمع معظم المزايا التي تمثلها الاتجاهات المختلفة للرؤى المستقبلية[43].

ولعل ما يقترب من دراسة المنظور المستقبلي هو ذلك النسق المتعلق بسنن الله في الأمم والمجتمعات والتي يتعلق بسلوك البشر ومعتقداتهم وأفعالهم وسيرهم في الدنيا وفق أحوال الإجماع والعمران البشري.

وكل المعاني التي تتحرك صوب شرطية السنن هي التي تجعل من المستقبل معنى علميا وتطبيقا عمليا[44]. وبالتالي فإنّ قراءة سنن السقوط والنهوض ليس لاستيعاب الحاضر فحسب، بل يتجاوز حدود المنظور إلى تقديم رؤى مستقبلية تسبق الزمن، لتحسن الإعداد والاستعداد للتعامل معها، وللوصول إلى القيمة الإضافية التي لم تصل إليها الدراسات الحديثة، والتي هي فجوات وأوجه تصور[45].

4-3-الاستشراف الفقهي لدى يوسف القرضاوي

---

(38) _ ينظر: يوسف القرضاي، **كيف نتعامل مع السنة النبوية**، مصدر سابق، ص20.
وينظر: القرضاوي، **الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، (مؤسسة الرسالة، 2001)، ص64-66.

(39) _ حنفي، مرجع سابق، ج1، ص100.

(40) _ محمد عمارة، **الوعي بالتاريخ وصناعة التاريخ**، (القاهرة: دار النشر، ط2، 1417هـ-1997م)، ص34.

(41) _ عمر عبيد حسنة، **الأعمال الفكرية الكاملة**، (لبنان: المكتبة الإسلامية، 1432هـ-2011م)، 1/9..

(42) _ حسن حنفي، **دراسات في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر** ، (مؤسسة هنداوي، 2020)، 1/100.

(43) _ ينظر: توفيق علي زيادي، **إعجاز النظم القرآني في اقتران السنن الاجتماعية بالسنن الكونية**، (الرياض: مركز الدراسات والاستشارات، ط1، 1436هـ-2015م)، ص150.

(44) _ المرجع نفسه، ص19.

(45) _ ينظر: عبيدة حسنة، **الأعمال الفكرية الكاملة**، مصدر سابق، ص250-295.

فهم القرضاوي الفقه فهما جعله يقيم واقع الحياة في جميع جوانبها جازما أن لكل مسألة جوانبها في الشريعة، ولكل نازلة حلا في الدين، وذلك بما اوتي من الفهم المستنير والوعي الدقيق للنصوص ومآلاتها، ويُبنى عليها من أحكام وتعليلاتها، وأصبح بذلك الفقيه والمفتي الأكبر في هذا العصر حسب دارسيه[46].

وذلك بناء على ما قام به في مجالات مختلفة في الأصول والفقه والحديث والتفسير الذي كانت له تفسيرات كثيرة وتأويلات، ونظر بعيد، كما قدّم جديدا في المسائل الفقهية استنادا إلى المقاصد الشرعية أكثر مما يستند إلى القياس وتفتحات العلل وتحقيقاتها[47].

وبمنهجه الوسطي ذمّ القرضاوي التطرف والتعصب واعتبر أنّه من دلائل التطرق تعصب الإنسان بعدم اعتراف للآخرين بوجود معه، حيث أنّ جمود الشخص على فهمه لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا يعي ظروف عصره، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، وحتى يصل إلى الرأي الأرجح ميزانا[48].

كما أدرك أنّ عملية الاجتهاد لا تنصب على الماضي فقط ولا على الحاضر فقط، بل لا بد أن تشمل المستقبل، إذ كثيرا من الأسئلة الفقهية تحاكي مستقبل الإنسان، ولعلّ قاعدة سد باب الذرائع أحسن مثال لضرورة الالتفات إلى استشراف فقهي مستقلي، فقد وضع القرضاوي حلولا لوقائعه وأحداثه»[49].

وبالتالي كان للعلامة القرضاوي دورا كبيرا في الاستشراف الفقهي ضمن مجموعة مجلس الافتاء الأوروبي الذي ضمّ أيضا مصطفى الزرقا، حيث افتى بجواز شراء البيوت للأقليات المسلمة في الدول الأوروبية، عن طريق البنك الربوي إذا لم يتيسر بنك إسلامي، بضوابط وشروط، وقد جاءت هذه الفتوى بعد أن كان التحريم قائما، وما كانت هذه الفتوى الجديدة إلا تخطيطا للمستقبل واستشرافا لمستقبل هذه الجاليات المسلمة، وذرياتهم قصد تقويتهم وإثبات وجودهم وخدمة مصالحهم ورفعة للحرج والمشقة في حقهم[50]، أما الفقه الحضاري لدى القرضاوي.

أما الفقه الحضاري: لدى القرضاوي فيقصد به «نقل الإنسان من الفهم السطحي والبداني إلى الفهم العميق للكون والحياة، والسمو بالعقل الإنساني إلى عقل علمي يتبع الحجة والبرهان، عقل متحرر مستقل يعرف حدّه فيقِف عنده، ويعترف بالخطأ إن ظهر[51]، ومن آراؤه الحضارية فقه الاختلاف، ففي نظر القرضاوي أن الاختلاف ليس حظرا خصوصا في مسائل الفروع بل هو ثروة وبه تثرى المنظومة الفقهية، حيث أن هذا الفقه كما ذكر القرضاوي عرفه الصحابة والتابعون، وأئمة الهدى فلم يضرهم الاختلاف العلمي، وجهلناه فأصبح يعادي بَعضنا بَعضا بلا سبب مسائل يسيرة أو بغير سبب[52].

ومن نماذج استشراف الفقهي أيضا، الوصية الواجبة، مسألة التجنس، إنكار منكر ولي الأمر[53].

وتفرع عن ذلك الفقه ما يُسمى فيما بعد "بالأقليات المسلمة"، الخاصة بالجاليات المسلمة في المجتمعات الأخرى، وقد أبرز القرضاوي من خلال ذلك مرونة الفقه الإسلامي ومراعاته للظروف الخاصة بكل مجتمع، حيث أن كل مجموعة بشرية لها ميزاتها وتميزها عن المجتمع المستقبل لها، كما أشار القرضاوي أنّ فقه الأقليات لا يخرج عن كونه جزء من الفقه العام، له خصوصية وموضوع ومشكلاته عن كون هذا المصطلح لم يعرف عند الفقهاء من قبل، والسبب في ذلك كما يرى القرضاوي

---

(46) _ حسين غازي حسين، الاستشراف ونماذج من تطبيقاته الفقهية، **مجلة الجامعة العراقية**، (العراق، بغداد) ع44، 139/3.

(47) _ تليمة: **يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء**، مرجع سابق، 49/2-153.

(48) _ يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف**، (قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، 1402هـ)، ص130.

(49) _ غازي حسين، **الاستشراف ونماذج من تطبيقاته الفقهية، مجلة الجامعة العراقية**، 134/3.

(50) _ المرجع نفسه، ص135.

(51) _ يوسف القرضاوي، **فقه الأولويات**، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1996)، ص9-15.

(52) _ يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفريط المنموم**، (دار الشروق، 2008)، ص7.

(53) _ غازي، **الاستشراف ونماذج من تطبيقاته الفقهية**، مرجع سابق، ص134.

«أن العالم القديم لم يعرف اختلاط الأمم وهجرة بعضها إلى بعض وتقارب الأقطار يما بينها، أصبحت كأنها بلد واحد كما هو واقع اليوم»[54][55]. كما تجلّت مهارته ورقى حججه الفقهية وإدراكه لواقع الجاليات والحاجة الماسة إلى الاستجابة لتغيير الظروف، سواء في المناخ أو المواقيت أو النظم الاجتماعية والقانونية، ونشير هنا إلى تطابق هذا النسق مع نظرية الإيطالي سانتي رومانو. عن إمكانية أن يتضامن النظام القانوني العام للمجتمع أنظمة قانونية لطوائف ترتبط فيما بينهم لروابط خاصة، وبهذا الاجتهاد الفريد، أسس يوسف القرضاوي أهم مؤسسة فقهية افتائية للمسلمين في الغرب، حيث أحدث حراكا واستنارة للعقل الفقهي المعاصر، حصن به الوجود الإسلامي في الغرب من مخاطر الغلو والتطرف وانتقل بالمسلمين في الغرب من الاندماج بلا ذوبان إلى المواطنة الصالحة والفاعلية[56].

4-4-بناء المؤسسات والهيئات وتشجيعه للعمل الجماعي:

كان للعلامة القرضاوي حظه في السبق في تحويل الأفكار إلى مؤسسات لتحقيق استدامة الفكرة وتطويرها[57]، وإدراكه كيفية استثمار الرأي العام حين يهتم بقضية ما بغية رد الفعل والحركة إلى مؤسسة متكاملة ومنتجة، ولا يتأتى هذا إلا لشخص يمتلك القدرة على التفكير الاستراتيجي الذي يحرص على بقاء الفكرة حيّة، سواء عاش أو رحل، وبذلك فقد فتح القرضاوي أبوابا من البحث لم يسبق لها مستعينا بخبرته الواسعة بالتراث الإسلامي، ومطالعته المتميزة لمصادره الأصلية؛ ومن بين إسهاماته المتميزة، تأسيسه عددا من المؤسسات كان لها أثرا كبيرا في الواقع الإسلامي في العقود الماضية منها "موقع أوت لاين"، الذي تجلّت من خلاله منهجه الوسطي، حيث تحوّل هذا الموقع إلى منبر دعوى رفيع المستوى ومنارة علمية منفردة، وكذلك تأسيسه لمركز دراسات السنة والسيرة، والاتحاد العام لعلماء المسلمين، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، إضافة إلى مشاركته الرائدة في "المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث"، لدلان تاذب كان سببا في معرفة مسلمي أوربا والغرب عموما فقه دينهم، وكذلك مركز "التشريع الإسلامي والأخلاق"، وبذلك تبوأ القرضاوي مكانة مميزة في العطاء الجماعي والمؤسساتي وأصبح من الأعلام المعاصرين الذين أثروا مسيرة الأمة وتكوين أجيالها نحو الاستئناف الحضاري من جديد، كما أدرك القرضاوي أن صورة الدين في أذهان الناس تأتي من رجال الدين والمؤسسات الدينية.

4-5-بناء المؤسسات والهيئات: رؤية اقتصادية

كان للقرضاوي في بداية ثمانينات القرن الماضي مرحلة رائدة مشرقة مع تأسيس مصرف قطر الإسلامي، الذي كان معبرا حقيقيا للدخول إلى عالم الاقتصاد الإسلامي، وقضايا المعاملات الشرعية القائمة على أركان صلبة وقوية أسست لعالم اقتصادي كان فيه العلامة القرضاوي المرشد والموّجه القائم على رقابة أعماله، ومدى شرعيتها رفقة علماء أجلاء، وبذلك يلج القرضاوي عالما آخر من المعرفة يهيء له تقديم الفتاوى والآراء العلمية والشرعية لمؤسسات مماثلة عبر دول العالم الإسلامي[58]، حتى صارت المكتبة الإسلامية تحظى بصنوف المعرفة في الاقتصاد الإسلامي ومعاملاته المصرفية التي خطّها بأفكاره المتقدمة والمستقبلية تواكب متطلبات العصر وتستشرف واقع اقتصادي أفضل.

فقد شارك القرضاوي في استنباط كثيرا من الأحكام وأطروحات الاقتصاد الإسلامي المعاصر، تمثل في الدور الكبير في دعم وتعزيز نشأة وعمل المؤسسات المالية والبنوك الإسلامية، وهي نظرية يرغم كل المآخذ عليها قد لفتت أنظار العالم إلى وجود بديل آخر لنظام الفائدة الربوية في الرأسمالية[59].

---

(54) _ يوسف القرضاوي، **فقه الأقليات المسلمة**، (دار الشروق)، ص32.

(55) _ رضوان السيد، **يوسف القرضاوي فقيها ومفتيا وشيخا للإسلام**، مرجع سابق.

(56) _ المرجع نفسه.

(57) _ جاسر العودة، **الهمة العالية والعقل الحر**، (اسطنبول: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار الشامية، ط1، 1438-2015م)، ج4، ص33.

(58) _ ينظر: القرضاوي، **كيف نتعامل مع السنة النبوية**، مصدر سابق، ص209-210.

(59) _ وينظر: أشرف محمد دوابة: **دور العلامة القرضاوي في الاقتصاد الإسلامي**، (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2011)، ص27.
وينظر: القرضاوي، **فقه الزكاة، مشكلة الفقر كيف عالجها الإسلام؟**، (مؤسسة الرسالة)، 46/1.

فقد أسس القرضاوي فقها في الاستقلال الاقتصاد وذلك عن طريق التأصيل لوجهات نظر اقتصادية تعبّر عن واقع بلاد المسلمين وتتوافق مع مكوناتها الحضارية، واستمرارا لتراثنا الفقهي والقانوني، كما أجاب القرضاوي عن الادعاء القائل أنّ الإسلام ليس له منهج اقتصادي واضح المعالم، ولم يعد يصلح لهذا الزمان[60]، قائلا: «إن كان المقصود بالنهج أو النظام، الصورة التفصلية التي تشمل الفروع والجزئيات والتطبيقات المتنوعة، فالإجابة عندي بالنفي، وإن كان المقصود الصورة الكلية التي تتضمن الأسس الهادية والقواعد الحاكمة والتوجهات الأساسية الضابطة، وبعض الفروع ذات الأهمية الخاصة، فالإجابة عند ذلك أن منهج الإسلام الذي عرف بالاستقراء، أنه يُجمل في الأمور التي لا تتغير كثيرا، ولا ريب أن الاقتصاد والسياسة من الأمور كثيرة التغيير، فلهذا اكتفت فيها النصوص يوضع المبادئ والقواعد الكلية والتوجيهات الأساسية، وهذا ما نقصده، إذا قلنا: نهج أو نظام السلامي، فإن كان هذا هو المراد فهو ما أؤمن به وأدعو إليه»[61].

ولعلّ إنجازه لكتاب "فقه الزكاة وقد أطلق عليه –كتاب القرن-، حيث جاء فيه أن الزكاة أساس اقتصادي متماسك، وضريبة عامة سبقت كل نظام ضريبي حديث، مقترحا بتدريس الزكاة في باب التشريع الإسلامي والاجتماعي[62]، وهذا لبعد نظر القرضاوي في التخطيط لاقتصاد إسلامي متكامل، كما أنّ فقه الزكاة عنده استشرف لمستقبل اقتصادي أفضل، حيث يرد بذلك أحكام الاقتصاد الإسلامي إلى قيم الحرية والعدل[63].

كما انفرد القرضاوي في رؤيته للاقتصاد عندما ربط بين الحرية الاقتصادية والحريات السياسية وأنها سبيل لها، وكذا حرية الفكر، وحرية الاعتقاد، وأنه لاتقى لتلك الحريات في نظام تسيطر فيه الدولة على الأرزاق أو تتحكم قلّة في الاقتصاد[64].

ونستخلص مما ذكر أن القرضاوي في طرحه هذا كان أكاديميا بمنهج علمي محكم، وأن التقى مع فلاسفة الرأسمالية الغربية في رأيه بأنّ الملكية الفردية أساسا للحرية، وأنه يختلف عنها في تأطيره لهذه الحرية بقيمة العدل التي هي قيمة أخلاقية ممتدة في نسيج تعاليم الإسلام كلها عقيدة وشريعة وسلوكا[65].

علما أنّ اقتباس طرق الاستشراف عن طريق الدراسات المستقبلية هي متاحة للجميع بدليل أن القرآن الكريم سورة يوسف عليه السلام هي تطّبق الآن في الغرب، ولكن ليس بمسوغ ثقافي ديني، بل بمسوغ علمي بحث، وهو المخزون الاستراتيجي، ونحن ندرس في جامعتنا العربية والإسلامية، هذه الوحدة وحدة المخزون الاستراتيجي، وهي خطة سبعة سبعة في التخزين الاستراتيجي وسبعة في الاستغلال الاقتصادي، علما أن هذه الخطة مكّنت مصر آنذاك في السياق التاريخي من تجاوز أزمة اقتصادية كبرى كانت في شح الحبوب وشرح في الغذاء[66]، وبذلك فإنّ التخطط للمستقبل ليس ضد الإيمان بالقدر والتوكل، فقصة يوسف عليه السلام هي تخطيط لأعوام المجاعة، وهو تخطيطها زراعيا لمدة 15 سنة.

كما تساءل القرضاوي في العديد من المرات هل عندنا المراكز العلمية والدراسات المستقبلية كما عند الآخرين التي ينظر في المستقبل وعلوم المستقبليات، ويرى أنها لم تصبح بعد جزء أساسيا في ثقافتنا، ومتى نكتفي بمواردنا؟ وبلادنا بلاد زراعية؟ وإلى متى ستظل لا نخطط للمستقبل وإن خططت فهي فردية

---

(60) _ القرضاوي، **دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي**، (مكتبة وهبة للنشر، ط1، 1995)، ص15.
(61) _ المصدر نفسه، ص15.
(62) _ المصدر نفسه، ص16
(63) _ المصدر نفسه، ص120
(64) _ المصدر نفسه، ص24.
(65) _ ينظر: القرضاوي، **الدين والسياسة تأصيل وشبهات**، (مصر: دار الشروق، ط2، 2008)، ص171-174.
(66) _ ينظر: فؤاد بن معادن، **الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل**، (بيروت، الرباط: المركز الثقافي العربي، 2013)، ص111.
وينظر: محمد بن أحمد حسن التغييري، **أسس دراسة المستقبل في المتطور الإسلامي**، (دار الفكر المعاصر، 2009)، ص63.

تسعى أن نفكر بعقلية جماعية، متى نستفيد من هذا؟[67]

4-6-اهتمام القرضاوي بالفنون:

اعتنى القرضاوي برعاية البيئة وتناولها من ناحية جمالية تطبعه بجدارة في عمق إنجازه وسبقه في الفنون وجمالياتها ومقاصدها الاجتماعية والنفسية، فقد الف لذلك كتابه "رعاية البيئة في شريعة الإسلام"[68].

ففي نظر القرضاوي ترتبط رعاية البيئة بأصل عقائدي كونها مخلوقة مثل الإنسان، وتوجب العناية بها وبجمالها تعميرا للأرض بالصلاح، كما ترتبط أيضا بعلم السلوك في الإسلام، وأنّها ضمن مقاصد الشريعة كما نبّه إلى دور الفنون الجمالية في رعاية البيئة، واضعا بذلك ركائز اساسية منها التشجير والتحضير، العمارة، النظافة، والتطهير والمحافظة على الموارد، الإحسان إلى البيئة[69]. وهذا الاهتمام من الخطط المستقبلية التي كان يدعو إليها.

محذرا من أخطار البيئة ومبينا حقيقة الموقف الإسلامي الأصيل من البيئة والحفاظ عليها في القرآن الكريم، أو ما فيها من جمال وتناسق، ففي خلق السماوات والأرض والليل والنهار، والشمس والقمر والنجوم والجبال، ما يلفت النظر إلى الحسن والجمال ، وما ينعكس عن النفس البشرية وفي أداء وظيفها العمرانية والإصلاحية في ظل تشريع الله بالتمتع بالزينة والطيبات[70].

4-7-الظهور الإعلامي للقرضاوي:

دعا القرضاوي إلى معرفة الواقع معرفة صحيحة ودقيقة، واعتبره أمر لازم لكي نكيف علاقتنا به ومعرفة الواقع هي من معرفة العصر، والفقه السديد هو الدي يراعي الواقع ويزاوج بينه وبين الواجب، فكان تركيزه في مشروعه على فقه الأولويات وفقه المقاصد وفقه الواقع، وبنظرته هذه كان له السبق في الظهور الإعلامي وحضوره الملفت أثرا كبيرا في بلوغ دعوته وقوة تأثيرها، وثبات مرجعيته، حيث أدرك القرضاوي أهمية وخطورة تأثير وسائل الإعلام في حياة الناس، وهذه نظرة بعيدة للمستقبل.

وقد تجلى استشراف فكره ايضا في مسايرته لعلوم العصر وتكنولوجية وإسهامه في برنامج "الشريعة والحياة" في قناة الجزيرة، حيث تعرّف الناس على الدين في صورته الأكثر تسامحا وقربا منهم، أين أعيذ فيه صياغة العقل المعاصر للمسلم، كما أزال هذا البرنامج الغموض والحيرة في كثير من القضايا الفقهية بأسلوب الإقناع بالحجة والموعظة الحسنة، وكذا برنامج الحواريين الثقافات والحضارات، حيث كان القرضاوي أحد أعمدته الرئيسة، وموقفه في الانحياز لحقوق الإنسان، وحقوق الشعوب في اختيار حكامها مع دعوته الملحة للقيم الإنسانية التي جعلت له خصوم في مختلف العواصم العربية والعالمية.

وبالتالي فإنّ الموسوعية نجعل عقل الإنسان حيا نبّرا متجددا ومنطلقا عارفا كيف يتعامل مع المستجدات والمتغيرات، وهذا ما يجسد في المشروع الفكري للقرضاوي.

الخاتمة:

لقد أفضى البحث في موضوع الفكر الاستشرافي لدى العلامة القرضاوي "..رؤية ومشروع" إلى جملة من النتائج نعرضها فيمايأتي:

1-تأثر القرضاوي وتفاعله مع مختلف الوقائع والأحداث التي عاشها في مسيرته، انعكس ذلك في كتاباته ومواقفه حتى صار خطابه مستوعبا للواقع ومطورا له فهما وفكرا، ومستنبطا ومستشرفا.

---

(67) _ القرضاوي، **الإسلام والاستشراف**.
2022/9/6 استرجاع يوم 2023/5/1 Youtube.com.https.//youtoube.com.watch.

(68) _ وصفي أبو زيد، **الفنون ومقاصدها عند الإمام القرضاوي الرؤية والتطبيق**.
استرجع 2023/5/11 Al-Furquan islamic henbhe fondation. https:// Al-Furquan.com.

(69) _ يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، (دار الشروق، ط1، 1421هـ-2000)، ص74.

(70) _ المصدر نفسه، ص75-76 بتصرف.

2-أدرك القرضاوي أن سبب تقصير المسلمين في علم المستقبل هو عدم الوقوف على فتح باب الاجتهاد.

3-بحث القرضاوي في الفقه والاقتصاد وإنشاء المؤسسات واعيا بذلك أن الصراع العالمي ليس بين الإنسان والإنسان، بقدر ما هو صراع بين تطبيقات غيبية ومسالك بشرية حديثة.

4-كما أدرك أن الأوضاع والأزمات العربية والإسلامية الراهنة تقتضي إعادة سؤال الاستشراف والتخطيط للمستقبل، بشروط يستدعيها الواقع الراهن.

5-أسهم القرضاوي بشكل كبير في إحياء الفكر الاستشرافي ونشره، مقدما بذلك إضافة نوعية على المستوى النظري والتطبيقي.

6-رؤية ومنهج القرضاوي أوصلاه إلى عمق إشكالية التخطيط المستقبلي، ومدى قدرة الفكر الإسلامي على استشراف المستقبل وتحويل الأفكار إلى واقع. وخلص إلى أن صورة الدين في أذهان الناس إنما تأتي من رجاله وعمل المؤسسات، وهي دعوة إلى ضرورة عودة الدراسات الأكاديمية التي تتناول تجارب المجددين وتعنى بتأصيل الجانب الاستشرافي، مع تحرير إشكالية المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالنظر إلى المستقبل.

7-إن محاولة البحث في إثارة إشكال معرفي حول الفكر الاستشرافي للقرضاوي هي لفتح آفاق لإشكالات ودراسات حول هذا الفكر. علما أن مشروعه الفكري يتطلب فريقا من العمل ضمن مؤسسة للانفتاح على آفاقه المعرفية.

ولا أدعي أنني أتيت على الموضوع من جميع أطرافه، إنما قد تجيب هذه الدراسة عمّا إذا كان البديل الذي قدمه القرضاوي للخروج من أزمة العصر جدير بالدراسة والبحث، حتى يمكن البناء عليه في المشاريع العالمية والإسلامية وتطبيقه في الواقع.

التوصيات:

أما توصيات البحث:

1-التطلع إلى تأسيس الفقه المستقبلي الذي لا يتعارض مع المذهبية الإسلامية، ويجيب عن الفتاوى ما يرجح منها وما يضعف.

2-الدعوى إلى التغيير الجماعي وإكمال مشروع القرضاوي المؤسسي مع ربط مخرجات المشاريع البحتية الإسلامية بمختلف المؤسسات (الاقتصادية، السياسية، التربوية...).

3-اقتراح مواضيع للبحث حول الفكر الاستشرافي لدى القرضاوي في الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

1. يوسف القرضاوي، **السنة مصدر للمعرفة والحضارة**، (القاهرة، دار الشروق، ط5، 2008).
2. يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفريط المنموم**، (دار الشروق، 2008).
3. يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف**، (قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، 1402هـ).
4. يوسف القرضاوي، **أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة**، (مكتبة وهبة).
5. يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، (دار الشروق، ط1، 1421هـ-2000).
6. يوسف القرضاوي، **فقه الأولويات**، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1996).

2-المراجع:

7. إبراهيم سعد الدين وآخرون، **صور المستقبل العربي**، (مركز دراسات الوحدة العربية).

8. ابن تيمية، **مجموع فتاوى ابن تيمية**، (دار الوفاء).

9. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: شرف، (بيروت: دار صادر ط1).

10. أبي بكر الهيثمي نور الدين، **مجمع الزوائد**، (مصر: دار المؤمنون، 2009م).

11. أحمد الرسيوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ-1995م).

12. أشرف محمد دوابة: **دور العلامة القرضاوي في الاقتصاد الإسلامي**، (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2011).

13. البخاري، صحيح البخاري، حديث تأبير النخل.

14. توفيق علي زيادي، **إعجاز النظم القرآني في اقتران السنن الاجتماعية بالسنن الكونية**، (الرياض: مركز الدراسات والاستشارات، ط1، 1436هـ-2015م).

15. جاسر العودة، **الهمة العالية والعقل الحر**، (اسطنبول: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار الشامية، ط1، 1438 -2015م).

16. حسن حنفي، **دراسات في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر** ، (مؤسسة هنداوي، 2020).

17. خير الدين حبيب وآخرون، **مستقبل الأمة العربية التحديات والخيارات**، (مصر: مركز دراسات الوحدة العربية، 1988م)..

18. صلاح الدين **خليل الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، (مصر: المطبعة الأزهرية المصرية، 2011).

19. طه محمد فارس، **أثر الاستشراف المستقبلي في العلم والتعليم**، في ضوء السنة النبوية، (مؤسسة الريان، 1435هـ-2013م).

20. العزيز عبد السلام: **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**: راجعه وعلّل عليه طه عبد الرؤوف سعد، (مكتبة الكليات الأزهرية، 1998-1411هـ).

21. عصام تليمة، **يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء**، (دمشق: دار القيم، 1443هـ-2001م).

22. عمر عبيد حسنة، **الأعمال الفكرية الكاملة**، (لبنان: المكتبة الإسلامية، 1432هـ-2011م).

23. فؤاد بن معادن، **الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل**، (بيروت، الرباط: المركز الثقافي العربي، 2013).

24. القرضاوي، **الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، (مؤسسة الرسالة، 2001).

25. القرضاوي، **الدين والسياسة تأصيل وشبهات**، (مصر: دار الشروق، ط2، 2008).

26. القرضاوي، **السنة النبوية مصدر للمعرفة والحضارة**، (القاهرة: دار الشروق ، ط5، 2008).

27. القرضاوي، **دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي**، (مكتبة وهبة للنشر، ط1، 1995).

28. القرضاوي، **فقه الزكاة، مشكلة الفقر كيف عالجها الإسلام؟**، (مؤسسة الرسالة).

29. القرضاوي، **كيف نتعامل مع السنة النبوية**، (القاهرة: دار الشروق: ط2، 1429هـ-2002م).

30. محمد الغزالي، **السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث**، (القاهرة: دار الشروق).

31. محمد الغزالي، **جدد حياتك**، (الجزائر: دار النشر).

32. محمد الغزالي، **كيف نفهم الإسلام**، (الجزائر: دار الهناء للنشر والطباعة، 1989م).

33. محمد المجذوب، **علماء ومفكرون عرفتهم**، (مصر: دار الشواف، 1992).

34. محمد بن أحمد حسن التغييري، **أسس دراسة المستقبل في المتطور الإسلامي**، (دار الفكر المعاصر، 2009).

35. محمد عمارة، **الوعي بالتاريخ وصناعة التاريخ**، (القاهرة: دار النشر، ط2، 1417هـ-1997م).

36. معتز الخطيب، **القرضاوي: فقيه الصحوة الإسلامية سيرة فكرية تحليلية**، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2009).

3-المجلات:

37. حسين غازي حسين، الاستشراف ونماذج من تطبيقاته الفقهية، **مجلة الجامعة العراقية**، (العراق، بغداد) ع44.

4-المواقع الالكترونية:

38. جاسر عودة، الشيخ القرضاوي الهمة العالية والعقل الحر. https://wwww.al-haradawi.net.01/10/2017 استرجع 2023/05/16.

39. وليد عبد الحي، **مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية**، archive.org.https://www.noors.books استرجع يوم 2023/05/10.

40. يوسف القرضاوي، **حاجة الحركة الإسلامية للفكر المستقبلي**، مركز الشهود الحضاري للدراسات والشرعية والمستقبلية.http://shouhoub.com 2022/11/22 استرجع: 2023/05/10

41. رضوان السيد، **يوسف القرضاوي فقيها ومفتيا وشيخا للإسلام المعاصر**. 2010/02/18. Almultaka.orgاسترجع يوم: 2023/5/11م

42. القرضاوي، **الإسلام والاستشراف**. Youtube.com.https.//youtoube.com.watch. 2022/9/6 استرجاع يوم 2023/5/1

43. وصفي أبو زيد، **الفنون ومقاصدها عند الإمام القرضاوي الرؤية والتطبيق**. Al-Furquan islamic henbhe fondation. https:// Al-Furquan.com.استرجع 2023/5/11

Reference

Ka'imat El Massader wa El Maradji' e

1- El Massader

1. Youcef El Qaradaoui, El **Sunah Massder li Elma'rifa wa El Hadara**, (El Cahira, Dar El Chourouk, Ta 5, 2008).
2. Youcef El Qaradaoui, **El Sahoua El Islamia bayna El Ikhtilaf El Machrou'e wa El Tafrit El Manmoum**, (Dar El Chourouk, 2008).
3. Youcef El Qaradaoui, **El Sahoua El Islamia bayna El Joumoud Wa Tatarouf**, (Qatar : Ri'assat El Mahakim El Char'iya wa Chou'oun El Diniya, 1402 H).
4. Youcef El Qaradaoui, **Awlawiyat El Haraka El Islamiya fi El Marhala El Kadima**, (Maktabat Wahba).
5. Youcef El Qaradaoui, Ri'ayat El Bi'a fi Chari'at El Islam, (Dar El Chourouk, Ta 1, 1421 H- 2000).
6. Youcef El Qaradaoui, Fiqh El Awlawiyat, (El Cahira, Maktabat Wahba, 1996).

2- El Maradji' e

7. Ibrahim Saad Edinne wa Akharoun, **Souar El Mousatakbil El Arabi**, (Markez Dirassat El Wihda El Arabia).
8. Ibn Taimiyia, **Majmou'e Fatawa Ibn Taimiyia,** (Dar El Wafa).
9. Ibn Mandhour, **Lissan El Arab**, madat :charaf, (Beyrouth: Dar Sader T 1).
10. Abi Baker El Haithami Nour El Dinne, **Madjma'e El Zawa'id**, (Masser : Dar El Mo'eminoun, 2009m).
11. Ahmed El Rassiyouni, **Nadariyat El Maqassed inda El Imam El Chattibi,** (El Maahad El Li El Fikr El Islami, 1416 H, 1995M).
12. Achraf Mohamed Douaba, **Dawr El Alama El Qaradaoui fi El Iktissad El Islami,** (Dar El Salam Li Tiba'a wa El Nacher wa El Tawzi'e wa Tarjama, 2011).
13. El Boukhari, Sahih El Boukhari, Hadith Ta'abir El Nakhel.
14. Taoufik Ali Ziyadi, **I'ajaz El Nodhom El Qur'ani fi Iktiran El Sunan El Ijtima'iya bi El Sunan El Kawniya**, (El Riyad, Markaz El Dirassat wa El Isticharat, Ta 1, 1436 H- 2015 M).
15. Djasser El Aouda, **El Hima El A'aliya wa El Akel El Hor,** (Istanbul : Wazarat El Awqaf wa El Chou'oun El Islamiya, Dar El Chamia, T 1, 1438-2015 M).
16. Hassen Hanafi, **Dirassat fi Dhaw'e El Fiqer El Islami El Mo'asser**, (Mo'assasset Hindaoui 2020).
17. Khair Edinne Habib wa Akharou, **Moustaqbel El Omma El Arabia El Tahadiyat wa El Khiyarat**, (Masser : Markez El Dirassat El Wihda El Arabia, 1988).
18. Salah Edinne Khalil El Safadi, **El Ghayet El Moussejem fi Charh Lamiyet El Adjem,** (Masser : El Matba'a El Azhariya El Masseriya, 2011).
19. Taha Mohamed Fares, Ather El Istichraf El Moustaqbali fi El Ilem wa El Ta'alim, fi dhaw'e El Sunna El Nabaouiya, (Mo'assesset El Rayene, 1435H-2013M).
20. El Aziz Abed Essalem, **Qawa'id El Ahkem fi Massaleh El Anem** : Raja'aho wa Allalla Alayh Taha Abed El Raouf Saad, (Maktabat Elkouliyat El Azhariya, 1998-1411H).
21. Issem Tlima, Youcef El Qaradaoui Faqih El dou'at wa Da'iyet El Fouqaha'e, (Dimacheq : Dar El Qaim 1443H, 2001M).
22. Omer Abid Hessna, **El A'emel El Fikriya El Kamila**, (Loubnan : El Maktaba El Islamiya, 1432 H-2011 M).
23. Fouad Ben Maaden, **El Ossess El Char'iya wa El Ma'arifiya wa El Manhajiya Li Istichraf El Moustaqbel,** (Beyrouth, El Ribat : El Markez El Thakafi El Arabi, 2013).
24. El Qaradaoui, **El Thaqafa El Arabia El Islamiya bayna El Assala wa El Mou'assara**, (Mo'assassat El Rissala, 2001).
25. El Qaradaoui, **Edinne wa Essiyassa Ta'essil wa Choubouhat**, (Masser : Dar El Chourouk, T 2, 2008).
26. El Qaradaoui, **El Sunna El Nabawiya Massder Li L'ilm wa El Hadara,** (El Cahira, Dar El Chourouk, T 5, 2008).
27. El Qaradaoui, **Dawr El Qiyem wa El Akhlak fi El Iqtissad El Islami**, (Maktabat Wahba Li El Nacher, T 1, 1995).
28. El Qaradaoui, **Fiqh El Zakat, Mochkilat El Faker Kayfa Alajaha El Islam ?**, (Mo'assassat El Rissala).
29. El Qaradaoui, **Kayfa nata'amal ma'a El Sunna Nabawiya**, (El Cahira, Dar El Chourouk, T 2, 1429 H, 2002 M).
30. Mohamed El Ghazali, **El Sunna El Nabawiya bayna Ahl El Fiqh wa Ahl El Hadith,** (El Cahira : Dar El Chourouk).
31. Mohamed El Ghazali, **Jadid Hayatek** , (El Jazair: Dar El Nacher)
32. Mohamed El Ghazali, Kyfa Nafham El Islam, (El Jazair: Dar El Hanna Li Annacher wa El Tiba'a, 1989 M).

33. Mohamed El Madjdoub, **Olama'e wa Mofakiroun Araftahom,** (Masser: Dar El Chawaf, 1992).
34. Mohamed Ben Ahmed El Taghyiri, **Ossoss Dirassat El Mostaqbel Fi El Mandhour El Islami,** (Dar El Fiker El Mo'asser, 2009).
35. Mohamed Ammara, **El Wa'ey Bi Tarikh wa Sina'at El Tarikh,** (El Cahira : Dar Ennacher, T 2, 1417 H- 1997 M).
36. Moetaz El Khatib, **El Qaradaoui : Faqih Essahwa El Islamiya Sira Fikriya Tahliliya,** (Beyrouth : Markez El Hadara Li Tanmiyat El Fikr El Islami, 2009).

3- El Madjalat

37- Houssin Ghazi Houssin, El Istichraf wa Namadhij min Tatbiqatih El Fiqhiya, **Majalat El Jami'a El Iraqia,** (El Iraq, Baghdad), Adad 4

4- El Mawaqi'e El Ilictroniya

38- Djasser Aouda, El sheikh El Qaradaoui El Himma El Aliya wa El Akel El Hor. https://wwww.al-haradawi.net.01/10/2017, Istarji'e 16/05/2023.
39- Walid Abed El Hay, **Madkhal Ila El Dirassat El Mostaqbaliya fi El Oloum El Siyassiya,** archive.org.https://www.noors.books, Istarji'e yaoum 10/05/2023.
40- Youcef El Qaradaoui, **Hajat El Haraka El Islamiya Li El Fiker El Mostaqbali,** Markaz Echouhoud El Hadari Li Edirassat wa Char'iya wa El Mostaqbaliya. http://shouhoub.com 22/11/2022 istarji'e 10/05/ 2023.
41- Radouan Essayed, **Youcef El Qaradaoui Faqihan wa Mouftiyan wa Sheikhan Li El Islam El Mo'asser,** 18/02/2010. Almultaka.org. Istarji'e yaoum 11/05/2023 M.
42- El Qaradaoui, **El Islam wa El Istichraf**, Youtube.com.https.//youtoube.com.watch. 9/6/2022. Istarji'e yaoum 1/05/2023.
43- Wassefi Abou Zayed, **El Founoun Wa Makassidoha Inda El Imam El Qaradaoui El Rou'eya wa Etatbiq.** Al-Furquan islamic henbhe. fondation. https:// Al-Furquan.com. Istarji'e 11/05/2023.